دور العلماء في مواجهة مطاعن الملحدين بالسنة النبوية المطهرة
(شيخ الأزهر الشريف الشيخ محمد الخضر حسين أنموذجاً)

The Role of Scholars in Confronting the Criticisms of Atheists Against the Purified Prophetic Sunnah (A Case Study of Sheikh Al-Azhar, Sheikh Muhammad Al-Khidr Husain as a model)

بحث مقدم من قبل

الدكتور اياد علي سالم المساري الطائي

DR. AYAD ALI SALIM AL-MSARI

موبايل: ٠٧٧٠٤٥١٣٦٥٥

إيميل: **ayadaltaai777@gmail.com**

١٤٤٦هـ **٢٠٢٤م**

ملخص البحث

منذ أن أشرقت شمس الإسلام على العالم أجمع بكل ما فيها من الأخلاق الحميدة والأفعال الجليلة، وأعداء هذا الدين يحاولون النيل منه بطرق شتى، فقد اتحدوا في الهدف، وهو القضاء على الإسلام، وتعددت وسائلهم في محاربته، مادياً ومعنوياً.

ومن أشد هذه الوسائل والأساليب هو الطعن في سنة وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأي دين هذا الذي يبقى بعد هدم كل ما جاء به نبيه!!!. فهم يريدون أن ينفذوا في هدم الإسلام عن طريق الطعن بكل ما يتعلق بأقواله وأفعاله؛ لكي يصفوا لهم بث سمومهم فيه، وتشكيك اتباعه فيه، ثم القضاء عليه تماماً– خابوا وخسروا بإذن الله تعالى–.

ويحاول هذا البحث تسليط الضوء على أهم الأساليب والافتراءات التي يقوم محترفو الغزو الفكري من أهل الإلحاد والضلال على مكانة الركن الثاني للشريعة الغراء، ألا وهو– السنة النبوية الشريفة–، وكيف أن علماء حضارة الإسلام الخالدة وقفوا بوجه هذه الهجمات الشرسة عليها، وما هي الأساليب التي اتبعها هؤلاء العلماء في ردهم لهذه الافتراءات الباطلة؛ لكي تتعلم الأجيال كيف تتسلح بسلاح العلم والمعرفة، وأيضاً يزداد يقينها بدينها، ولا يصيبها الشك فيه، وكذلك التمسك بعلماء هذا الدين، وأنهم الحصن الحصين، والدرع المتين ضد أعداء الدين. فيكونوا قدوة حسنة للمؤمنين.

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين سطرت أقلامهم الحجج الباهرة في الرد على أهل الأباطيل الكافرة، هو شيخ الأزهر الشريف محمد الخضر حسين–رحمه الله تعالى–، فقد كانت له صولات وجولات مع هؤلاء الأفاكين، ورد عليهم بكل ثقة ويقين، وبين للناس أجمعين أهمية السنة النبوية، وأنها وصلت إلينا بالسند المتصل الصحيح الذي لا ريب فيه، وأنها محفوظة بحفظ الله تعالى، فقد هيأ المولى عزوجل علماء صادقين متقين يكونون السبب لحفظ تعاليم الدين الكريم.

ففي هذا البحث سنشخص الداء، ونضع له الدواء، فإن العلماء هم أطباء القلوب والعقول، كما أن هناك أطباء للأجساد، يرجع إليهم المرضى في الملمات.

والحمد لله تعالى أولاً وآخراً.

Abstract

This research aims to shed light on the most significant methods and fabrications employed by the proponents of intellectual invasion, particularly among atheists and misguided individuals, in their attempts to undermine the status of the second pillar of the noble Sharia—namely, the revered Prophetic Sunnah. It also explores how the scholars of the everlasting Islamic civilization stood firm against these fierce attacks and the strategies they used to refute these false allegations. The purpose is to teach future generations how to arm themselves with the weapon of knowledge and understanding, strengthening their certainty in their faith so that doubt does not afflict them. Additionally, it emphasizes the importance of adhering to the scholars of this religion, who are the strong fortress and solid shield against the enemies of Islam, serving as exemplary models for the believers. Among these distinguished scholars whose pens have inscribed powerful arguments against the falsehoods of the disbelievers is the Grand Sheikh of Al-Azhar, Muhammad Al-Khidr Husayn—may Allah have mercy on him. He engaged in many confrontations with these deceivers, confidently and assuredly refuting their claims and demonstrating to all the significance of the Prophetic Sunnah, proving that it has reached us through an unbroken and authentic chain of transmission, free of any doubt, and that it is preserved by Allah's protection. Allah Almighty has prepared sincere and pious scholars as a means of safeguarding the teachings of this noble religion. In this research, we will diagnose the ailment and prescribe the remedy, for scholars are the physicians of hearts and minds, just as there are doctors for the body to whom the sick turn in times of distress.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل الأنبياء مبشرين ومنذرين بالحجج والبراهين، والصلاة والسلام على المبعوث بالأقوال والأفعال والتكاليف رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه المبلغين عنه سنته بصدق ويقين.

وبعد:

فإن أعداء هذا الدين لا يألون جهداً في محاربة هذا الدين الحنيف في كل وقت وحين، متخذين أشكالاً مختلفة لهذا العداء المبين، وسخروا لهذه الحرب الظالمة الأموال والأوقات على طول الأيام والسنين، لعلهم يظفرون به على حين غفلة من أهله أجمعين؛ لكن الله تعالى يأبى إلا أن ينصر دينه العزيز الكريم المنزل على من أرسله رحمة للعالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. كما قال تعالى: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٣٢) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣٣). سورة التوبة، الآيتان ٣٢-٣٣.

وقال تعالى: (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) سورة يونس، الآية٨٢.

ومن أشد خبث ومكر أولئك الملاحدة الطاعنين بالدين الحنيف، هم الطاعنون بالسنة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تسليم.

فاتخذت أساليبهم في الطعن فيها، طرق عدة وأساليب شتى، فمنها:

١-التشكيك بأنها جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢-الطعن في حملتها، وفي عدالتهم.

٣-أنها لم تدون في زمن النبوة.

وغيرها من الافتراءات الأخرى التي أصبحت معروفة للقاصي والداني.

وكل هذا لم يكن خافياً على علماء الأمة الإسلامية الذين قيضهم الله تعالى لدفاع عن الشريعة الغراء، فقد بذل هؤلاء العلماء النفس والنفيس ليكونوا جدار الصد ضد حملات أعداد الإسلام، وفي بحثنا هذا سنسلط الضوء على إحدى هذه الجهود المباركة لعالم كبير جليل تصدى لمثل هذه الحملات، ورد كيد الشبهات، ألا وهو- شيخ الأزهر الشريف الشيخ محمد الخضر حسين-رحمه الله تعالى-. فقد سطر قلمه المبارك ردود علمية مباركة كانت نبراساً لأهل زمانه ولم جاء بعده من للعلم والمتعلم على حد سواء، فجزاه الله تعالى عن الإسلام خير الجزاء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تدرس موضوعا مهما للغاية، ألا وهو السنة النبوية الشريفة، والدفاع عنها ضد أهل الزيغ والضلال، فهي أي –السنة– الركن الثاني في شريعة الإسلام، وهي أيضاً الشارحة والمبينة والمخصصة للركن الأول وهو القرآن الكريم، وإن أي طعن فيها والنيل منها، وتشكيك الناس بها فهذا يؤدي بالضرورة إلى هدم الإسلام، ومن هنا وجهت إليها سهام الطعن والعداء.

فلكل هذا وغيره كانت الدارسة مهمة وضرورية.

خطة البحث:

واشتملت على مقدمة، جاء فيها توطئة للموضوع، وكذلك أهميته.

ومبحثين هما:

المبحث الأول: التعريف بالمفردات، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف السنة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: مفهوم الإلحاد عند الشيخ محمد الخضر حسين، ودوره في مواجهة الإلحاد في السنة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة تعريفة بشيخ الأزهر الشريف محمد الخضر حسين.

المطلب الثاني: مفهوم الإلحاد عند الشيخ محمد الخضر حسين.

المطلب الثالث: دور الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الإلحاد في السنة.

خاتمة فيها: المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: السنة، الإلحاد، العلماء.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث.

المطلب الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا.

أولا: تعريف الإلحاد لغة:

إن كلمة الإلحاد كلمة عربية أصيلة من الفعل الثلاثي" لحد"، وهذا ما أثبته علماء اللغة العربية في كتبهم فقد جاءت على النحو الآتي:

" لَحَدَ: اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ عَنِ اسْتِقَامَةٍ. يُقَالُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ، إِذْ مَالَ عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ. وَسُمِّيَ اللَّحْدُ لِأَنَّهُ مَائِلٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيِ الْجَدَثِ. يُقَالُ: لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَأَلْحَدْتُ. وَالْمُلْتَحَدُ: الْمَلْجَأُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّاجِئَ يَمِيلُ إليه"[١].

وجاء أيضاً: اللَّحْد واللُّحْد: الشَّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ موضِع الْمَيِّتِ لأَنه قَدْ أُمِيل عَنْ وسَط إِلى جَانِبِهِ، وَقِيلَ: الَّذِي يُحْفر فِي عُرْضه؛ والضَّرِيحُ والضَّريحة: مَا كَانَ فِي وَسَطِهِ، وَالْجَمْعُ أَلْحَادٌ ولحُود. قال ابْنُ السِّكِّيتِ[٢]: المُلْحِدُ العادِلُ عَنِ الْحَقِّ المُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، يُقَالُ قَدْ أَلحَدَ فِي الدِّينِ ولحَدَ، أَي: حَادَ عَنْهُ، وَقُرِئَ:(لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إليه) سورة النحل (١٠٣).[٣].

وهو يأتي بمعنى: المجاز في العقائد كما ذكر ذلك صاحب كتاب تاج العروس فقال:

" من المَجاز: لَحَدَ (إليه: مَالَ كالْتَحَدَ) الْتِحَاداً. (و) قيل: لَحَدَ فِي الدِّين يَلْحَد، و (أَلْحَدَ: مَالَ وعَدَلَ) وَقيل لَحَدَ: مَالَ وجَارَ "[٤].

ومما سبق يتبين لنا أن أصل الإلحاد من الفعل" لحد" فعل ثلاثي، يأتي بمعنى المائل عن الاستقامة.

---

(١) : مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٥، ص٢٣٦، باب اللام والحاء.

(٢) : أبو يوسف بن يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت، صاحب كتاب" اصلاح المنطق" وله نحو عشرين مؤلفاً، كان يؤدب أولاد الخليفة المتوكل، فحدث بينهم خلاف فقتله المتوكل على أثرها، سنة ٢٤٤هـ، وقيل غير ذلك، وأعطى لابنه يوسف عشرة الأف درهم، وقال له: هذه دية والدك. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الأربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٠٠م، ج٦، ص٣٩٥.

(٣) : لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٣٨٨، باب اللام.

(٤) : تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م، ج٩، ص١٣٥، باب لحد.

بما أن الإلحاد ميلان عن الحق إلى الباطل فقد استعملت هذه اللفظة في مجال العقيدة، بمعنى المائل عن طريق دين الحق، وإنكار المعلوم منه بالضرورة، واتخاذ طرق ملتوية ومشككة فيه، ولا يقتصر هذا المعنى على منكر وجود الله تعالى فقط، وهذا واضح من التعريفات السابقة.

ثانيا: تعريف الإلحاد اصطلاحا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للإلحاد عن المعنى اللغوي فهما متساويان، وهذا واضح في الفكر والعقيدة الإسلامية، وخصصت ذلك لأن تعريف الإلحاد عند المفكرين المعاصرين هو: إنكار الألوهية وعدم الاعتراف بها[١]. بل هذا هو المشتهر بين الناس الآن، وهو عكس الحقيقية، وما سنراه في الصفحات القادمة يثبت ذلك.

قال صاحب العقائد النسفية وهو يعرف بحقيقة الملاحدة: " والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاداً"[٢].

وقام الإمام التفتازاني[٣] بشرحها فقال: (وهم الملاحدة، وسموا الباطنية؛ لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها، بل لها معانٍ باطنية[٤]، لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة

(١) : ينظر، من تاريخ الإلحاد في الإسلام، د. عبد الرحمن بدوي، ط١، ١٩٤٥، ط٢، ١٩٩٣، سينا للنشر، القاهرة، مصر، ص٧. الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، د. عبد العزيز بن عثمان سندي، دار اللؤلؤة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠١٣م، ص١٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠ هـ، ج٢، ص٨٠٣.

(٢) شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتا زاني، المحشى بـ(عقد الفرائد على شرح العقائد)، للشيخ مولانا محمد علي، ط١، ٢٠١٧م، إمام رباني، ص٣٨٨.

(٣) : مسعود بن عمر التفتازاني، العلامة الكبير ولد سنة ٧١٢ هـ، له تصانيف عظيمة جدا، منها (شرح العقائد النسفية، وشرح المقاصد، وشرح الشمسية في المنطق، والتلويح في أصول الفقه الحنفي، وغيرها كثير)، انتهت إليه علوم البلاغة والمعقول في سائر الأمصار، توفي سنة ٧٩٢ هـ، ولم يخلف بعده مثله. ينظر: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق، محمد عبد المعيد خان، ط٢، ١٣٩٢هـ–١٩٧٢م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد، الهند، ج٦، ص١١٢.

(٤) : يجب علينا ههنا أن ننبه على أمر قد ذكره الإمام التفتازاني تعقيبا على موضوع تفسير الباطن، فقال: " وأما ما ذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص مصروفة على ظواهرها، ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق، تتكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان. العقائد النسفية، ص٣٨٨.

بالكلية)..... حتى قال (أي ميل وعدول عن الإسلام، واتصال والتصاق بكفر؛ لكونه تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم، فيما علم مجيئه به بالضرورة)[١].

بل حتى الفلاسفة ذهبوا إلى أن الإلحاد لا يقتصر على معنى إنكار وجود الإله.

فهذا الفيلسوف أفلاطون[٢] وهو يتناول مفهوم الإلحاد بالتعريف فقال: " هو إنكار الألوهية، أو الاعتقاد بوجود الألوهية مع إنكار العناية بالشئون الإنسانية"[٣].

فالإلحاد من وجهة نظر أفلاطون هو: إما إنكار تام للألوهية، وعدم اعتراف بوجود خالق.

أو يعني الاعتراف بالألوهية، لكن مع إنكار أن الإله يدبر أمر هذا الكون ويسيطر عليه، أو يعتني به، بل جعل الأمور مناطة بالإنسان.

ومن التعريفات الأخرى التي تثبت أن مفهوم الإلحاد أوسع من كونه انكاراً للألوهية أيضاً

" الشك في الله أو في أمر من المعتقدات الدينية"[٤].

بناءً على هذا التعريف فإن من شكك في المعتقدات الدينية، التي ثبتت عندنا فهو داخل تحت مفهوم الإلحاد.

بل المعتمد في تعريف الإلحاد في الاصطلاح، مرتكز على مفهوم اللغة فقد ذكر في المصباح المنير: والملحدون في زماننا هم الباطنية الذين يدعون أن للقرآن ظاهرا وباطنا وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة لأنهم تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن[٥].

---

(١) : العقيدة النسفية، ص٣٨٨.

(٢) : أفلاطون (٤٢٨– ٣٤٧ ق. م)، فيلسوف يوناني يعد من أبرز واضعي الأسس لفلسفية للثقافة الغربية، لديه عدة مؤلفات في الرياضيات، والسياسة، والحب، والفضيلة، وغيرها، أشهر كتبه، كتاب(الجمهورية)، الذي بين ملامح المدينة الفاضلة عنده. ينظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، عضو مجمع اللغة العربية–القاهرة–دار الملايين–بيروت–ط١، ١٩٩٢م، ص٦٠.

(٣) : موسوعة الفلسفة، دكتور عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٤م، ج١، ص٢١٩.

(٤) : الموسوعة الإسلامية العامة، أ. د. محمد شامة، إشراف، أ. د محمود حمدي زقزوق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص١٩٧.

(٥) : المصباح المنير والشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ج٢، ص٥٥٠، باب ل ح د.

المطلب الثاني: تعريف السنة اصطلاحاً:

أولا: لغة: السُنّة فِي الأَصْل: سُنّةُ الطَّرِيق. وَهُوَ طريقٌ سنه أَوَائِل النَّاس فَصَارَ مَسلَكاً لمَن بعدَهم. وسَنَّ فلانٌ طَرِيقا من الْخَيْر يَسُنّه: إِذا ابْتَدَأَ أمرا من البِرّ لم يَعرِفه قَومُه، فاستَنُّوا بِهِ وسلَكُوه وَهُوَ يَسْتنُّ الطَّرِيقَ سَنّاً وسنَناً؛ فالسَّنُّ المصدَر، والسَنَنُ: الِاسْم بِمَعْنى المسنُون[١].

وجاء أيضاً: السيرة والطريقة المحمودة المستقيمة[٢].

ثانياً: اصطلاحا: السنة عند المحدثين: كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة[٣].

والسنة عند الأصوليين: ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير[٤].

وتطلق أيضاً على ما يقابل القرآن[٥].

---

(١) : تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت–ط١، ٢٠٠١م، ج١٢، ص٢١٠.

(٢) : ينظر: لسان العرب، ج١٣، ص٢٢٦. مختار الصحاح. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ص١٥٥.

(٣) : ينظر: لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار عالم الكتب، لبنان– بيروت، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م، ص٩.

(٤) : ينظر: غاية الوصول في شرح لب الأصول، شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦هـ)، ط٢، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م، ص٩١–٩٢.

(٥) : ينظر: غاية الوصول إلى علم الأصول، الدكتور إسماعيل محمد علي عبد الرحمن، أستاذ أصول الفقه المساعد بجامعة الأزهر، ورئيس فرع الرابطة العالمية لخريجي الأزهر بدمياط، ط١، مكتبة الرحمة المهداة، مصر، ص١٧٥.

المبحث الثاني: مفهوم الإلحاد عند الشيخ محمد الخضر حسين، ودوره في مواجهة عون الملحدين بالسنة النبوية.

المطلب الأول: نبذة تعريفية بشيخ الأزهر الشريف محمد الخضر حسين.

أولاً: نسبه وولادته:

محمد الخضر حسين[١]. يرجع نسب الشيخ إلى آل البيت الأطهار عليهم السلام، بشهادة جميع المؤرخين والنسابة.

كانت أسرته من الجزائر، وعند الاحتلال الفرنسي هاجرت إلى تونس، وهناك ولد الشيخ محمد الخضر حسين. فهو جزائري الأصل، تونسي المولد. في الجنوب التونسي في منطقة يقال لها (نفطة) ولد الإمام محمد الخضر حسين يوم ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣هـ، الموافق ٢١ تموز سنة ١٨٧٣م، لعائلة عرفت واشتهرت بالعلم والأدب والصلاح[٢].

ثانياً: نشأته:

نشأ الإمام الخضر حسين في عائلة علم وأدب ودين، في بلدة (نفطة) تسمى الكوفة الصغرى، لكثرة ما فيها من العلماء والأدباء. تشبهاً بمدينة الكوفة في العراق، التي عرفت على مدى التاريخ بكثرة علمائها الكبار، فسميت مدينة (نفطة) بذلك الاسم[٣].

---

(١) : كان اسمه عند ولادته: (محمد الأخضر بن الحسين)، لكن هذا الاسم قد تغير بعد ذلك، فأبدلت كلمة (الأخضر) إلى كلمة (الخضر).

والسبب في ذلك يرجع كما ذكر الباحثون الذين تناولوا سيرة الإمام إلى:

-الرغبة في اختصار الاسم.

-اقتراح من قبل صديقه الشيخ الطاهر بن عاشور.

-تيمناً بأحد الأولياء الذي كان يسمى (الخضر)، والذي قصته مشهور في سورة الكهف، مع سيدنا موسى عليه السلام:

ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمعها ابن أخيه: المحامي علي الرضا الحسيني، ص٨٩، ج٢٨، الإمام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، ط الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، دار النوادر.

وينظر: محمد الخضر حسين حياته وآثاره (١٨٧٣- ١٩٥٨)، محمد مواعده، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤م.

- وقمت شخصياً بالاتصال بابن أخي الشيخ، وهو الأستاذ علي الرضا الحسيني، الذي قام مشكوراً بجمع جميع مؤلفات عمه الخضر حسين، في مؤلف ضخم جداً تحت عنوان (موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين). فسألته عن موضوع اسم الشيخ فقال لي: " سُمي عند الولادة محمد الأخضر، وجرى عند دخوله جامع الزيتونة تبديل الاسم إلى محمد الخضر، كما هو ثابت في دفتر التلامذة الذي يحمله الطلبة الزيتونيون).

(٢) : ينظر ترجمة الإمام محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة، ج١، ص١١.

(٣) : ينظر: محمد الخضر حسين حياته وآثاره (١٨٧٣- ١٩٥٨)، محمد مواعده، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤م، ص٢٦، وينظر: حياة الإمام محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة، ج١، ص١١.

ثالثاً: توليه مشيخة الأزهر الشريف:

تولى الشيخ محمد الخضر حسين مناصب كثيرة في مسيرته العلمية؛ لكن أهمها هو تنصيبه شيخاً للأزهر الشريف.

أرتقى الشيخ محمد الخضر حسين، مشيخة الأزهر الشريف في ٢ محرم سنة ١٣٧٢هـ، الموافق ٢٢ سبتمبر أيلول سنة ١٩٥٢م(١).

واستقال من مشيخة الأزهر الشريف في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٣هـ، الموافق ٨ كانون الثاني سنة ١٩٥٤م، ومنذ تقلد المنصب وهو يحتفظ في جيبه باستقالة محررة، ونسخة منها يحتفظ بها مدير مكتبه، وقال له: إذا أحسست بضعفي في موقف من المواقف، فقدم استقالتي نيابة عني(٢).

رابعاً: وفاته–رحمه الله تعالى–

بعد ظهر يوم الأحد في ١٣ رجب، سنة ١٣٧٧هـ، ٢ شباط، سنة ١٩٥٨م. توفي الإمام محمد الخضر حسين، ودفن بناءً على وصيته، بجانب رفيقة، الأستاذ أحمد تيمور باشا، في مدفنهم الخاص، وبجوار مسجد الإمام الشافعي– رضي الله عنه– في القاهرة(٣).

المطلب الثاني: مفهوم ومعنى الإلحاد عند الشيخ محمد الخضر حسين.

سنتعرف في هذا المطلب على مفهوم الإلحاد من وجهة نظر الشيخ الخضر حسين، وهل أخذ بالرأي القائل: (بإن الإلحاد هو الميل عن القصد مطلقاً؟).

أم أن مفهوم الإلحاد عنده يقتصر فقط على من أنكر وجود الاله؟.

وهل يعد الطاعنون والمنكرون لسنة النبي عليه الصلاة والسلام ملاحدة؟.

هذا ما سنراه في هذا المطلب إن شاء الله تعالى.

فقد تناول الشيخ الإلحاد بمفهومه، الذي هو إنكار تام للألوهية، والإلحاد الذي هو الميل عن القصد، وكل ما يتعلق بهذا المعنى، كما سلف من تعاريف في القرآن الكريم، وتعاريف العلماء السابقين.

فذكر المفهوم الأول بقوله: " الإلحاد، وهو ربط الإنسانية بالطبيعة وأحداثها، دون الالتجاء إلى خالق مدبر لهذا العالم"(٤).

---

(١) : ينظر: ترجمة الإمام محمد الخضر حسين، ج١، ص٣٢–٣٣.

(٢) : المرجع السابق.

(٣) : ينظر: ترجمة الإمام محمد الخضر حسين، ج١، ص٣٣–٣٤.

(٤) : موقف الإسلام من الإلحاد والمذاهب الهدامة، من كتاب أحاديث في رحاب الأزهر، ج١٩، ص١٧٣.

وهذا التعريف للشيخ يعني به الماديين الطبيعيين، الذين يجعلون المادة هي أصل كل شيء، من غير اعتبار للخالق الموجد لها، فهو يرد على هؤلاء المنكرين تماماً لخلق هذا الكون العظيم.

ومن المفاهيم الأخرى التي ذكرها الشيخ الخضر حسين عن الإلحاد هي: " الملاحدة: ينكرون حقائق الإسلام من أصلها. وكثرتهم وقلتهم بحسب ما يلقون من الرد عليهم، وإنكار ما يعتبر إنكاره"(١).

إذاً فمن وجهة نظر الشيخ كل من ينكر حقائق الإسلام فهو ملحد، سواء أنكر وجود الإله، أم لا، كما هو واضح من كلامه في هذا الموضع.

بل جاء عنه وهو يبين من هو المعتقد بالله تعالى، أو المنكر له بقوله: " فغير المؤمن بالله من يجحد بواجب الوجود، أو صفة من صفاته العليّة؛ كالوحدانية، والقدم، والقدرة، والعلم، أو أنكر الملائكة، أو شيئاً من كتبه، أو أحد رسله، أو البعث، أو جحد ما وقع عليه الإجماع وعلم من الدين بالضرورة؛ كالصلاة، والصوم، والحجّ، والزكاة، وإن الشريعة جاءت بأحكام المعاملات كما جاءت بأحكام العبادات"(٢).

هذا وقد استدل الشيخ الخضر حسين، بقول صاحب العقائد النسقية الذي ذكرناه سابقا وهو يصف أولئك الذين يدعون أن للقرآن ظاهرا وباطنا، ويصف فعلهم بأنها إلحادٌ فقال: " ويكفي في عدم صحة هذا النوع من التفسير: أنه لم ينقل عن أحد من الصحابة أو التابعين تفسير للقرآن بما يماثله أو يدانيه. قال الإمام النسفي(٣): النصوص تحمل على ظواهرها، والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد"(٤).

مما سبق نرى أن الشيخ الخضر حسين سار في تعريف مفهوم الإلحاد، كما سار من قبله من العلماء.

وأن كل من زاغ عن الطريق الصحيح، والشرع الشريف، وما أرسل به الرسل الكرام، وإنكار المعلوم من الدين فهو ملحد.

---

(١) : دراسات في الشريعة الإسلامية، من موسوعة الأعمال الكاملة، مج٣، ص١٢٢.

(٢) : المصدر السابق، ص٥٩.

(٣) : عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين أبو حفص النسفي، ولد بنسف، سنة ٤٦١هـ، كان إماما زاهدا، له تصانيف في الفقه والحديث والعقائد، وهو شيخ صاحب كتاب الهداية في الفقه الحنفي للمرغناني، توفي ليلة الخميس ١٢ جمادى الأولى سنة ٥٣٧هـ. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه– كراتشي، ج١، ص٣٩٤–٣٩٥.

(٤) : محاضرات إسلامية، موسوعة الأعمال الكاملة، مج٧، ص٩٤.

ومنها أنه عد المنكر لآيات الميراث في القرآن الكريم(ملحد)، وألف كتابا في الرد عليه بعنوان" يُلحد في آيات الله"[١]، الذي سنتطرق إليه في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

ومما تقدم يتبين أن المنكرين لسنة الشريفة ينطبق عليهم مصطلح الإلحاد، وسنتعرف في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى على ما يؤيد هذا الرأي الصحيح.

المطلب الثالث: دور الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة طعون الملحدين بالسنة النبوية الشريفة.

تمثل السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، وتعد شارحة ومبينة له، وهي التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم؛ بل إن كل ما وصل إلينا من القرآن الكريم والدين الحنيف هو عن طريق السنة النبوية.

لتلك الأهمية لها عمد إليها الملحدون وأعداء هذا الدين بالطعن بها بكل الأشكال، ولم يدعوا مناسبة إلا وشككوا بها وحاولوا النيل منها.

وهذه الحقيقة التي أدركها وتنبه لها الخضر حسين، وعرف مكائدها ومن خلفها، فقال عن هؤلاء الذين يطعنون بالسنة: " يعمل الملاحدة لطرح السنَّة من أصول الدين"[٢].

فأكثر الناس الذين يطعنون بالسنة ويوجهون إليها سهام الحقد هم الملاحدة.

والغاية من خلف كل هذا العداء للسنة ليصلوا في نهاية الأمر إلى تعطيل أوامر الدين ونواهيه، ويحلوا لهم تفسيره على ما تشتهي أنفسهم، وتأمرهم شياطينهم.

من أجل هذا كله وقف الخضر حسين سداً منيعاً أمام مرادهم الخبيث.

فقال رحمه الله تعالى، متحدثاً عن كيفية حفظ الله تعالى لهذا المصدر العظيم (السنة النبوية الشريفة): " قيض الله للسنّة النبوية رجالاً أُشربوا في قلوبهم التقوى، فنهجوا في روايتها نهج أصحاب رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –، فلا يروون إلا ما وثقوا من صحته"[٣].

أساليب أهل الإلحاد والضلال في الطعن بالسنة النبوية الغراء

تعددت أساليب ووسائل أهل الزيغ والضلال في محاربة السنة الغراء، ومحاولة النيل منها، وسنين أشهر هذه الأساليب التي تصدى لها شيخ الأزهر الشريف محمد الخضر حسين، وهي:

---

(١) : ينظر بلاغة القرآن، موسوعة الأعمال الكاملة، مج ٢، ص١٦٨، ردا على طاهر حداد التونسي الذي ألف كتابا أسماه" امرأتنا في الشريعة والمجتمع"، انتقد فيه الكثير من السائل المتعلقة بالمرأة، منها قضية الطلاق والارث وغيرها.

(٢) : رسائل الإصلاح، ص٢١.

(٣) : رسائل الإصلاح، ص٨١.

أولاً: الطعن بكتب الحديث، وبمؤلفيها.

ومن أساليبهم التي يحاول الملاحدة أن ينفذوا عن طريقها إلى الطعن بالسنة الشريفة، هو طعنهم بالأحاديث النبوية، التي وصلتنا بالسند المتصل على وفق منهج علمي وضعه علماء حضارة الإسلام، لم يعرف العالم له نظير إلى يومنا هذا، ولن يصلوا إليه.

فقال الخضر حسين عن هؤلاء: " ومن هذه الوجوه: أن نفراً من زائغي العقيدة يحاولون اليوم وقبل اليوم أن يطرحوا السنّة النبوية من أصول الشريعة؛ بزعم أن الأحاديث غير ثابتة الرواية عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، ووجود الجامع الصحيح(١)، وهو كتاب عرفه المسلمون بصحة السند، وأجمعوا على تلقيه بالقبول، يدفع هذا الزعم، ويكشف عن جهل صاحبه، أو سوء طويته"(٢).

وهذه الشبهة التي يدعيها الملاحدة من كون الأحاديث غير ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، لطالما تغنوا بها، لكن الله تعالى رد كيدهم في نحورهم.

وأكثر كتب السنة التي تعرضت للطعن، هو كتاب صحيح البخاري على اعتبار أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

لذا بدأ الخضر حسين يفند شبهاتهم على هذا الكتاب بمنهجية علمية لا تدع لهم مجالاً للشك في صحة نسبة ما فيه من الأحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومكانته بين كتب علماء الإسلام، وأسباب هذه المكانة.

وسأجعل هذه الردود على شكل نقاط من أجل التيسير على القارئ الكريم.

١–**شخصية الإمام البخاري**، كانت شخصية فريدة من نوعها، فقد كان–رحمه الله تعالى– سليم الفطرة، وقوي الحافظة، ومع هذا كله كثرة الشيوخ الذين تلقى العلم عنهم في مختلف البلدان الإسلامية الكبيرة آنذاك، والمشهور بالعلم، مثل: العراق والحجاز والشام ومصر وخرسان.

٢–**نشأة الإمام البخاري**، فقد نشأ في عهد كان المقام الأسمى فيه لمن يتفقه في الدين، وكانت أمصار الإسلام طافحة بأئمة الحديث وحفّاظه، فأقبل على رواية الحديث.

٣–**سبب تأليف الصحيح:** قال البخاري: كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح رسول الله رضي الله عنه، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"، وابتدأ جمعه في المسجد الحرام، يدل لهذا قوله فيما روي عنه: صنفت كتابي "الجامع الصحيح" في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته.

---

(١) : يقصد صحيح البخاري.

(٢) : الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١٢٠.

٤-**استحسان شيوخ البخاري**[١] لكتابه الصحيح، فقد عرضه على كبار الأئمة في عصره، مثل علي بن المديني[٢]، وأحمد بن حنبل، ويحي بن معين[٣]، وغيرهم، وأيدوا ما فيه من الأحاديث سوى أربعة، وكان الحق فيها مع البخاري. وشهادة هؤلاء الأئمة الكبار دليل عظم هذا الكتاب وصاحبه.

٥-**تضافر العلماء** من بعد على صحته، حتى قالوا: إن أصح الكتب هي، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح البخاري يقدم في حالة التعارض على صحيح مسلم.

٦-**إجماع الأمة** على صحة ما فيه، والأمة لا تجتمع على ضلالة.

٧- **للجامع الصحيح أثر كبير** في توطيد أركان الشريعة، وحمايتها من أن تعبث بها أصابع الجاحدين. على سبيل المثال:

أ-أن الأحاديث الضعيفة لا يعتمد عليها في استنباط الأحكام العملية، وتلقي الأمة للجامع الصحيح بالقبول والتسليم، يجعل أحاديثه كلها صالحة لأن يحتج بها في تقرير الأحكام العملية، فالجامع الصحيح وضع أمام الباحثين عن أحكام الشريعة جانباً عظيماً من الأحاديث التي لا يترددون في صحتها، ولا يشتبه عليهم الحال في عدالة رجالها.

ب-أن بقية الكتب الستة التي أصبحت مدار علوم الحديث؛ كصحيح مسلم، وسنن الترمذي إنما ظهرت بعد الجامع الصحيح، وكان له أثر في توجيه مؤلفيها، وإجادة سندهم في تأليفها.

قال الدارقطني: لولا البخاري، لما ذهب مسلم ولا جاء.

ج-أن الجامع الصحيح ساعد على حفظ اللغة العربية، وإقامة قواعدها من وراء مساعدته على حفظ الشريعة وتأييد دعائمها؛ فإن ما في كتاب البخاري من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة والتابعين يصح أن يستشهد به في اللغة.

٨-**تناول العلماء** في كل الأزمنة والأمكنة لهذا الكتاب دليل صحته وعظيم منزلته[٤].

---

(١) : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الحافظ العالم صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان، ولد ١٣شوال، سنة ١٩٤هـ، روى عن خلق كثير، وروي كذلك عنه، لم يكتب حديث في صحيحه إلا وتوضأ وصلى ركعتين، وخرجه من ستمائة ألف حديث يحفظها، له مؤلفات غير الصحيح منها: التاريخ الكبير، الأدب المفرد، توفي في ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ. ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٢٥٢.

(٢) : علي بن عبدالله المديني، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، كان علماً في معرفة الحديث والعلل، توفي سنة ٢٣٤هـ وله ٧٣ سنة. ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص١٨٧.

(٣) : يحيى بن معين الغطفاني، أحد الأئمة الأعلام، كان أعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه، عالما ربانيا حافظا ثبتا، روى عنه البخاري ومسلم وخلق كثير، توفي بالمدينة المنورة، وحمل على سرير النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٢٣٣هـ. ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص١٨٨-١٨٩.

(٤) : ينظر: الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١١٦- ١٢١.

كل هذه الأمور التي ذكرها الشيخ الخضر حسين، تدل على عظم هذا الكتاب–صحيح البخاري–، وكذلك أهميته بالنسبة للشريعة الغراء بكل مفاصلها، وهذا هو السبب الأكبر في توجيه أهل الإلحاد والزيغ والضلال كل جهدهم وإمكانياتهم في سبيل النيل منه، فمن جانب يهدمون الأحكام التي تبتنى على الأحاديث الواردة فيه، ومن جانب هدم اللغة العربية التي هي عماد الدين الإسلامي العظيم. فلا تستغرب أيها المسلم بعد ذلك من صيحات هؤلاء ضد هذا الكتاب ومؤلفه–رحمه الله تعالى–.

وهناك الكثير مما بينه عن صحيح البخاري، بل له بحث تحت عنوان **(صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة، وهو من ضمن كتابه الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان)**[١].

لمن أراد المزيد فليراجعه.

ثانياً: عدم العمل بالأحاديث النبوية الشريفة، والاكتفاء بالقرآن الكريم فقط.

وهذه لا تقل خطراً عن سابقتها، فهي مكملة لها في نفس السلسلة التي تريد القضاء على هذا الدين الحنيف.

ومما قال الخضر حسين عن منكري السنة النبوية المطهرة، وإنهم من الملاحدة المتخفين: ومن الشبهات التي يُثيرها نوع من الملاحدة التي تظهر الإسلام وتخفي الإلحاد، وعدم قدرتهم على إنكار القرآن الكريم، فعمدوا إلى طريق أخر فأنكروا وجوب العمل بالحديث، ولفّقوا لإنكارهم شبهاً هي أحقر من لا شيء. قال أبو نصر بن سلام: ليس شيء أثقل على الإلحاد، ولا أبغض إليها من سماع الحديث، وروايته وإسناده[٢].

فهؤلاء الملاحدة أخفوا إلحادهم، وبثوا سمومهم نحو الأحاديث النبوية الشريفة، وأنكروا العمل بها، وهم ما يسمى اليوم (بالقرآنيين)[٣]. وجاء تعريفهم: "القرآني هو كل من اكتفى بالقرآن وحده مصدراً للتشريع، مصداقاً لقوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)[٤] سورة البقرة، الآية ٢.

---

(١) : الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١١٣.

(٢) : ينظر: الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١٤٢.

(٣) : ينظر: كتاب تكسير الأصنام خلال ٣٠ عاما، أحمد صبحي منصور، وكيف يتهجم على السنة النبوية الشريفة، ومقام النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال فيه: (بدأت بتكسير صنم البخاري، ثم الشفاعة وتقديس النبي محمد). هذا مثال واحد فقط مما يريده هؤلاء الطاعنين بالسنة النبوية الشريفة. وهناك من يقول منهم: إن تعريف السنة الذي بيناها في بداية هذا المطلب، هو تعريف خاطئ، وهذا التعريف كان سبباً في تحنيط الإسلام. ينظر: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، محمد شحرور، ص٥٤٨ وما بعدها، مطبعة الأهالي، سورية– دمشق، والكتاب من أوله إلى اخره إنكار للسنة النبوية. وينظر ايضاً حلقة إسلام البحيري: https://youtu.be/vGm60cyG6A8.

(٤) : القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير. د. جمال بن محمد بن أحمد هاجر، دار التفسير، جدة–المملكة العربية السعودية، ط١، ص١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ص٢٠.

أي يدعون العمل بالقرآن فقط من غير السنة النبوية الشريفة، وأنه كاف في العمل.

وقد فند الخضر حسين هذه الشبهة أيضاً، ورد عليهم بأسلوبه العلمي الرصين المعروف عنه.

فقال: " ونحن نقصد في هذه المحاضرة على تفنيد ما يقوله أولئك المخادعون، ونقيم الحجّة على أن إنكار العمل بالأحاديث النبوية الصحيحة إنما نشأ عن زيغ في العقيدة(١)، فنقول: الحديث الوارد في تقرير حكم شرعي يأتي على ثلاثة أوجه:

١–وهذا الحكم الشرعي قد يأتي عليه دليلان من الكتاب والسنة من كل وجه، وهكذا أحكام يكون التأكيد فيها كبير من قبل الشرع لأهميته.

٢–أن يكون ما جاء في السنة بياناً لما جاء مجملاً في القرآن، لأن الله تعالى قال له في القرآن: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: ٤٤]. ومثال هذا: الأحاديث المفصلة لأحكام الصلاة أو الزكاة أو الصيام.

٣–احكام لم يذكرها القرآن الكريم، بل جاءت فقط في السنة النبوية المطهرة، ومن هذه الأحكام: (كحديث تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في عصمة)، وحديث: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)(٢).

وقد شدد النكير على من لم يأخذ بالأحكام التي استقلت بها السنة النبوية، معتبراً أن السنة أصل من أصول التشريع وإن كانت دون رتبة القرآن الكريم فقد قال الله تعالى فيه: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} سورة الحشر، الآية٧. وهذه الآية توجب بأخذ كل ما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم – من أمر، والبعد عن كل ما نهى عنه، سواء أكان أمره أو نهيه بياناً لمجمل القرآن، أم تقريراً لحكم سكت القرآن عنه. وقال الله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} سورة النور، الآية ٦٣"(٣).

وقد أنكر أحد هؤلاء الجاحدين للعمل بالسنة النبوية، وإن قول الله تعالى: "{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} سورة الحشر، الآية٧، هو خاص فقط في مسألة تقسيم الغنائم، وليس حكماً عاماً(٤).

وهذا النكرة وإن لم يكن في زمن الخضر حسين لكن أمثاله كانوا موجودين، فالصراع بين الحق والباطل مستمر في كل زمان ومكان.

---

(١) : وهذا يعني أن الطعن بالسنة من صميم العقيدة الإسلامية، وأن الطاعنين بالسنة قصدهم هدم العقيدة الإسلامية في الأصل.

(٢) : ينظر: الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١٤٢– ١٤٣.

(٣) : ينظر: الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص ١٤٣.

(٤) : ينظر حلقة محمد شحرور على هذا الرابط في اليوتيوب: https://youtu.be/3j6ytbKMRV8.

فقد بين الخضر حسين أن الحكم عام في جميع سنته عليه الصلاة والسلام، وقد أردف لهذه الآية من الأدلة القاطعة ما تخرس هذا ومن هم معه من الملاحدة.

فذكر هذه الواقعة: "وقد روى ابن عبد البر[١] في كتاب "جامع بيان العلم وفضله": أن امرأة من بني أسد أتت عبد الله بن مسعود، فقالت له: بلغني أنك لعنت كيت وكيت، والواشمة والمستوشمة، وإني قرأت بين اللوحين، فلم أجد الذي تقول، فقال لها: –أي: عبد الله بن مسعود–: أما قرأت: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}؟

قالت: بلى، قال: فهو ذاك"[٢].

فرغم أن هذا الحكم الذي قالت عنه المرأة غير موجود بنصه في القرآن الكريم، وقد استنكرت ما فعله الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، إلا أنه وجهها إلى أن جميع أقوال وأفعال النبي عليه الصلاة والسلام قد نص عليها القرآن الكريم وأمر بتباعها انطلاقاً من هذه الآية الكريمة التي تأمر بذلك.

وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه من خبث ومكر هؤلاء، فلقد أعلمه الخبير العليم، بأن شرذمة مارقة من الدين ستنكر سنته فقال:"(يوشك رجل منكم متكئاً على أريكته يحدّث بحديث عني، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال، استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام، حرّمناه، ألا وإن الذي حرّم رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – مثلُ الذي حرّم الله)[٣].

ثالثاً: وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، من أجل تنفير الناس منها.

ومن الأساليب التي يسوغها الزنادقة للطعن بالسنة الشريفة، هي (وضع الأحاديث الكاذبة).

---

(١) : أبو عمر يوسف بن عبدالله المعرف بابن عبد البر النمري القرطبي، ولد سنة ٣٣٠هـ، إمام عصره في الحديث والأثر، ولم يكن في الأندلس مثله في الحديث، تولى القضاء فترة من الزمن، له عدة مؤلفات منها: التمهيد، والاستذكار، وغيرها، توفي سنة ٣٨٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج٧، ص٦٦–٧١.

(٢) : الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١٤٥. ولمن أراد المزيد فليرجع إلى هذا الكتاب القيم، والذي سطر فيه الردود الكثيرة عن شبهه الملاحدة على السنة المطهرة، فلا تجد صفحة منه إلا وفيها رد ساحق لهم.

(٣) : جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق، ابي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ج٢، ص١١٨٧، باب السنة من الكتاب وبيانها له، رقم الحديث (٢٣٤٣).

ومما جاء عن الخضر حسين في بيان حقيقة هؤلاء: "وضع الزنادقة أحاديث تناقض المحسوس، أو تصادم القواعد العلمية الصحيحة؛ ليدخلوا الريبة في نفوس ضعفاء الأحلام"(١).

وهذه توضع لكي تبدوا الشريعة متضاربة مع بعضها البعض ومتناقضة، وكذلك تأتي بأمور مخالفة لصريح العقل، أو فيها إساءة، فإذا قرأها عامة الناس حصلت عندهم الريبة والشك في قائلها.

وهذه الأحاديث الموضوعة لا وزن لها في الشريعة الإسلامية، بل اهتم العلماء كثيراً بموضوع الحديث الصحيح، والذي قال عنه الخضر حسين: " والحديث الصحيح: هو الذي يرويه عدل ضابط عن عدل ضابط، وهكذا إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –. وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم على أن الحديث الصحيح حجة في الدين، ووقائع احتجاجهم بالحديث النبوي كثيرة لا يسع هذا المقال ذكرها"(٢).

إذاً هم لا يعترفون بتاتاً أن يوجد أصل في الإسلام، اسمه السنة النبوية والأحاديث الشريفة. وهذه الدعوة من الخطورة بمكان؛ لأنها تهدم الإسلام جملة وتفصيلاً، فهناك الكثير من الأحكام العقيدة والفقهية يستحيل فهمها من غير السنة المبينة له.

وهؤلاء يعدون السنة من التراث الذي يجب نبذه والخروج عليه، وقد عرف أحدهم التراث بقوله: "هو عبارة عن كتب تركها الموتى للأحياء.. والأحياء لازم يكتسبوا الدين كسب وليس ميراث، كيف تفتح كتب الموتى وتجاوب على الأحياء"(٣).

وفي هذا المصدر طعن بالأحاديث النبوية الشريفة، ولاسيَّما ما جاء منها عن الصحيحين، والتهجم على طريقة السند وغيرها من الأكاذيب الكثير(٤).

يقول حسن حنفي واصفاً مفهوم التراث: "ماذا يعني (التراث والتجديد)؟. التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذاً قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات...، حتى يقول بعد عدة سطور: والتجديد هو إعادة تفسير التراث طبقاً لحاجات العصر، فالقديم يسبق الجديد. والأصالة أساس المعاصرة"(٥).

وبما أن السنة النبوية وصلت إلينا من الماضي في مفهومهم، فيجب معاملتها على هذا الأساس من الرد والنقد، والتأويل بما ينسجم ومعطيات العصر، حتى لو كان هذا التأويل باطلاً، وإخضاعها للعقل البشري، وعدم معاملتها على أنها وحي أوحى الله تعالى بها إلى نبيه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) : الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ص١٤٨. رسائل الإصلاح، ص٨٢– ٨٣.

(٢) : دراسات في الشريعة الإسلامية، ص٢٢.

(٣) : الخريطة، إسلام البحيري، ص٥.

(٤) : ينظر: الخريطة، إسلام البحيري، ٢٢ وما بعدها.

(٥) : التراث والتجديد، د. حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص١٣.

وهذا الذي يسميه هؤلاء بكتب التراث، من أحاديث نبوية شريفة، وأقوال العلماء في شتى ميادين العلوم، والذي يحاولون إلغائها هي في الحقيقة تمثل رؤية الإسلام، وعليها مدار الأحكام، فلو تركت وهجرت هذه الكتب لما استقام للإسلام أمراً، وهذا هو الذي يريدون أن يصلوا إليه عن طريق الطعن بالسنة النبوية الشريفة تحت شعار **(التجديد)**

"إن مفهوم التجديد اليوم يعني: هدم لما كان عليه السلف، والقطيعة بين السلف والخلف، وتطويع الدين لإفرازات الحضارة الغربية المعاصرة، وتغيير الصورة التي ألفها المسلمون خلفاً عن سلف"(١).

ومن أكثر المسائل التي حاول أن ينفذ عن طريقها الإلحاد والطعن في السنة هو، موضوع الإسناد الذي اختصت به هذه الأمة دون سواها. فإذا استطاعوا أن يشككوا الناس برجال الأسناد الذي نقلوا لنا هذه الأحاديث، سيقولون بعدها ما هو الدليل على أن هذه الأحاديث قالها النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك بنفس هذا الأسلوب سيتم الطعن بالقرآن الكريم؛ لأنه أيضاً وصل إلينا بطريق السند، ومن الرجال أنفسهم، فكيف نكذبهم في أمر السنة ونقلها، ونصدقهم في نقل القرآن!.

حتى قال أحدهم: "الحجة القوية على الذين يتعصبون لآراء شيوخهم أو معتقدات آبائهم أو يلغون عقولهم أمام أسانيد تأتيهم بأحاديث تكذب كتاب الله زعماً منهم أن الشلل الإداري لعقولهم احتراماً لتلك الأسانيد هو التعبد المطلوب، متناسين أن تقديس رجال الأسانيد هو التعبد المرفوض، وقد أنساهم الشيطان أن تقديس هؤلاء الرجال فيما يخالف كتاب الله هو أعظم أنواع الشرك الصحيح"(٢).

(١) : العصرانيون ومفهوم تجديد الدين عرض ونقد، عبد العزيز مختار إبراهيم الأمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م، ص٤٥.

(٢) : الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها، صالح أبوبكر، مطابع محرم الصناعية، ١٩٧٤م، ص٥.

قائمة المصادر والمراجع

١- الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها، صالح أبوبكر، مطابع محرم الصناعية، ١٩٧٤م.

٢- الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، د. عبد العزيز بن عثمان سندي، دار اللؤلؤة، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠١٣م.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.

٤- التراث والتجديد، د. حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٥- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت–ط١، ٢٠٠١م.

٦- جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق، أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٧- محمد الخضر حسين حياته وآثاره (١٨٧٣– ١٩٥٨)، محمد مواعده، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤م.

٨- معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، عضو مجمع اللغة العربية–القاهرة–دار الملايين–بيروت–ط١، ١٩٩٢م.

٩- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٠–الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه– كراتشي.

١١–الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق، محمد عبد المعيد خان، ط٢، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

١٢- شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتا زاني، المحشى بـ(عقد الفرائد على شرح العقائد)، للشيخ مولانا محمد علي، ط١، ٢٠١٧م، إمام رباني.
١٣- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٤- العصرانيون ومفهوم تجديد الدين عرض ونقد، عبد العزيز مختار إبراهيم الأمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م.
١٥- غاية الوصول إلى علم الأصول، الدكتور إسماعيل محمد علي عبد الرحمن، أستاذ أصول الفقه المساعد بجامعة الازهر، ورئيس فرع الرابطة العالمية لخريجي الازهر بدمياط، ط١، مكتبة الرحمة المهداة، مصر.
١٦- غاية الوصول في شرح لب الأصول، شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦هـ)، ط٢، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م.
١٧- القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير. د. جمال بن محمد بن أحمد هاجر، دار التفسير، جدة- المملكة العربية السعودية، ط١، ص١٤٣٦هـ.
١٨- الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، محمد شحرور، مطبعة الأهالي، سورية- دمشق.
١٩- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٠- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار عالم الكتب، لبنان- بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢١- مختار الصحاح. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا.
٢٢- الموسوعة الإسلامية العامة، أ. د. محمد شامة، إشراف، أ. د محمود حمدي زقزوق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٢٣- موسوعة الفلسفة، دكتور عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٤م.
٢٤- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠ هـ.
٢٥- المصباح المنير والشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٦- من تاريخ الإلحاد في الإسلام، د. عبد الرحمن بدوي، ط١، ١٩٤٥، ط٢، ١٩٩٣، سينا للنشر، القاهرة، مصر.
٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الأربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٠٠م.
٢٨-https://youtu.be/vGm60cyG6A8. إسلام البحيري.
٢٩- الرابط في اليوتيوب: https://youtu.be/3j6ytbKMRV8. شحرور.

مؤلفات الشيخ محمد الخضر حسين من موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، اعتنى بها ابن أخيه، المحامي علي الرضا الحسيني، دار النور، سورية-دمشق، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
وتشمل الآتي:

١-حياة الإمام محمد الخضر حسين، ج١.
٢- بلاغة القرآن، موسوعة الأعمال الكاملة، مج ٢.
٣- دراسات في الشريعة الإسلامية، من موسوعة الأعمال الكاملة، ج٣.
٤- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ج٦.
٥- محاضرات إسلامية، موسوعة الأعمال الكاملة، ج٧.
٦- رسائل الإصلاح، ج٨.
٧- موقف الإسلام من الإلحاد والمذاهب الهدامة، من كتاب أحاديث في رحاب الأزهر، ج١٩.
٨- الإمام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، ج٢٨.

References

1-Qur'anic Lights on the Sweeping of Israeli Hadiths and Al-Bukhari's Purification of them, Saleh Abu Bakr, Muharram Industrial Press, 1974 AD.

2-Atheism, its means, danger, and ways to confront it, Dr. Abdul Aziz bin Othman Sindi, Dar Al-Lulu'a, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH, 2013AD.

3-Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (deceased: 1205 AH), Dar Al-Kutub Al-Misriyah, Cairo, 2nd edition 1384 AH - 1964 AD

4-Heritage and Renewal, Dr. Hassan Hanafi, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 4th edition, 1412 AH, 1992 AD

5-Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut - 1st edition, 2001 AD.

6-Jami' Bayan al-Ilm wal-Tirhu, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Abi al-Ashbal al-Zuhairi, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.

7-Muhammad Al-Khader Hussein, his life and works (1873-1958), Muhammad Muawadah, Tunisian Publishing House, 1974 AD.

8-Dictionary of the Figures of the Resource, Mounir Al-Baalbaki, Member of the Arabic Language Academy - Cairo - Dar Al-Millayen - Beirut - 1st edition, 1992 AD.

9-Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

10-Luminous Jewels in the Hanafi Tabaqat, Abdul Qadir bin Muhammad bin Nasrallah Al-Qurashi (d. 775 AH), Mir Muhammad Kutub Khana - Karachi.

11-The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, Ahmad bin Ali, known as Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Abd al-Ma'id Dhan, 2nd edition, 1392 AH - 1972 AD, Council of the Ottoman Encyclopedia, Saydabad, India

12-Explanation of the Nasfiyyah Doctrines, Saad al-Din Masoud bin Omar al-Tafta Zani, filled with (Aqd al-Fara'id `ala Sharh al-Aqidah), by Sheikh Maulana Muhammad Ali, 1st edition, 2017 AD, by Imma Rabbani.

13-Tabaqat al-Huffaz, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1403 AH.

14-The Modernists and the Concept of Renewing Religion, Presentation and Criticism, Abdul Aziz Mukhtar Ibrahim Al-Amin, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 2009 AD.

15-The goal of reaching the science of jurisprudence, Dr. Ismail Muhammad Ali Abdel Rahman, Assistant Professor of Jurisprudence at Al-Azhar University, and head of the branch of the International Association of Al-Azhar Graduates in Damietta, 1st edition, Al-Rahma Al-Mahdah Library, Egypt.

16-Ghayat al-Wusool fi Sharh Lub al-Usul, Sheikh al-Islam Abu Yahya Zakaria al-Ansari al-Shafi'i (d. 926 AH), 2nd edition, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons, Egypt, 1354 AH, 1936 AD.

17-The Arab Qur'anists and their position on interpretation. Dr.. Jamal bin Muhammad bin Ahmed Hajar, Dar Al-Tafsir, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, p. 1436 AH.

18-The Book and the Qur'an: A Contemporary Reading, Muhammad Shahrour, Al-Ahaly Press, Syria - Damascus.

19-Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

20-Glimpses from the History of the Sunnah and the Sciences of Hadith, Abdel Fattah Abu Ghudda, 1st edition, Dar Alam al-Kutub, Lebanon - Beirut, 1404 AH - 1984 AD.

21-Mukhtar Al-Sahah. Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (died: 666 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Modern Library - Dar al-Tawdhimiya, Beirut, Sidon.

22-General Islamic Encyclopedia, A. Dr.. Muhammad Shama, supervision, A. Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Cairo, 1424 AH, 2003 AD.

23-Encyclopedia of Philosophy, Dr. Abdul Rahman Badawi, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, 1984 AD

24-The easy encyclopedia of contemporary religions, sects and parties, the International Symposium for Islamic Youth, supervision, planning and

review: Dr. Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa International for Printing, Publishing and Distribution, 4th edition, 1420 AH.

25-Al-Misbah Al-Munir and Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi Abu Al-Abbas (d. 770 AH), Scientific Library, Beirut.

26-From the history of atheism in Islam, Dr. Abdel Rahman Badawi, 1st edition, 1945, 2nd edition, 1993, Sina Publishing, Cairo, Egypt.

27-Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad, known as Ibn Khallikan al-Barmaki al-Arbali (d. 681 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, year 1900 AD.

https://youtu.be/vGm60cyG6A8. Islam Al-Beheiri.28-

29- YouTube link: https://youtu.be/3j6ytbKMRV8. Blackbird.29-

The works of Sheikh Muhammad Al-Khader Hussein from the Encyclopedia of the Complete Works of Imam Muhammad Al-Khader Hussein, taken care of by his nephew, the lawyer Ali Al-Rida Al-Husseini, Dar Al-Nour, Syria - Damascus, 1st edition, 1431 AH, 2010 AD.

They include the following:

The Life of Imam Muhammad al-Khidr Hussein, Part.1-

Rhetoric of the Qur'an, Encyclopedia of Complete Works, Volume 2.2-

3-Studies in Islamic Sharia, from the Encyclopedia of Complete Works, Part 3.

4-Islamic law is valid for all times and places, Part 6

5-Islamic Lectures, Encyclopedia of Complete Works, Part 7

6-Reform Letters, Part 8

7-Islam's position on atheism and destructive doctrines, from the book Hadiths in the Rehab of Al-Azhar, Part 19.

8-Imam Muhammad Al-Khidr Hussein, in the words of an elite group of **intellectuals, vol. 28.**